كانط وموضوعات العقل العملي (وجود الله – خلود النفس – الحرية)

م.د. هناء زايد عباس

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية

Kant and the themes of practical reason

(The existence of God - the immortality of the soul – freedom)

M. Dr. Hana Zayed Abbas

University of Mustansiriya - Faculty of Education - Department of Educational and Psychological Sciences

Dr.hana.z.abbas@gmail.com

abstract

The subject of the practical mind is one of the important topics that must be explored in order to know the meaning of this mind, which the philosopher Kant and his book called "Criticism of the Practical Reason" and discussed by other philosophers to teach the reader the importance of this mind that enters and speaks about ethics, politics and housekeeping. Each of his three themes. Whatever I found at Kant, he focuses on ethics and freedom of will. His most important themes are the existence of God and the immortality of the soul and freedom. I will mention the names of a group of philosophers who spoke about the practical mind and worked on the application of its themes, For my business.

Keywords: The existence of God - the immortality of the soul – freedom.

الملخص

ان موضوع العقل العملي من الموضوعات المهمة التي يجب الخوض في ثناياه ومعرفة معنى هذا العقل الذي تكلم عنه الفيلسوف كانط وخصه بكتاب اسماه (نقد العقل العملي) وبحث به غيره من الفلاسفة ليعرف القارئ الكريم اهمية هذاالعقل الذي يدخل ويتكلم عن الاخلاق والسياسة والتدبير المنزلي ويفصل الفلاسفة في كل موضوع من موضوعاته الثلاثة. اما ما وجدته عند كانط فهو يركز به على الاخلاق وحرية الارادة, واهم موضوعاته هي وجود الله وخلود النفس والحرية لهذا سوف اذكر اسماء مجموعة من الفلاسفة الذين تكلموا عن العقل العملي وعملوا على تطبيق موضوعاته رغم عدم وجود كتاب بعنوان العقل العملي.

(وجود الله – خلود النفس – الحرية)

المقدمة

يعتبر العقل اعظم نعم الله وانفع الاشياء واجداها علينا , فبالعقل فضلُنا على الحيوان غير الناطق , وبالعقل ادركنا جميع ما يرفعنا ويحسن ويطيب به عيشنا وبه نصل الى بغيتنا ومرادنا , وبه استطاع الانسان ان يسخر الطبيعة لمصالحه ومنافعه , وبالعقل توصل الانسان الى معرفة الله سبحانه وتعالى الذي هو اعظم ما استدركنا وانفع ما اصبنا فالعقل اساس الدين ومنبع العلم ومطلعه وبه يعرف الانسان ما امر الله وما نهى عنه وعلى اساس العقل شرعت الشرائع وسُنت القوانين وقامت الحضارات وامتدت المدنيات لهذا لا عجب اذ ورد ذكره في كتاب الله وعلى لسان نبيه الكريم فقد شرف الله العقل واعلى مكانته , وعظم الرسول العقل وقدس حرمته وبين ان الله يأخذ بالعقل ويعطي به ويثيب ويعاقب على اساسه فقال:(اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فأقبل. ثم قال له ادبر فأدبر. ثم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي ما خلقت اكرم علىً منك , بك آحذ , وبك اعطي , وبك اثيب وبك

اعاقب...) , ومجده الفلاسفة والحكماء والعلماء فصرفوا جهودهم الى اعلاء شأنه والبحث فيه ودعوا اليه وساروا بمقتضاه وجعلوه الدليل والقائد والحكم , وقسموه الى قسمين عقل نظري وعقل عملي وما يهمنا في بحثنا هذا هو العقل العملي في الفلسفة الحديثة وخاصة عند الفيلسوف كانط وما هي اهم الموضوعات التي انطوت عليه. لذلك جاء البحث بمبحثين يبحث الاول عن الجوانب الاخلاقية للعقل العملي عند كانط وعن العقل العملي والارادة. اما الثاني فبحث عن موضوعات العقل العملي بالاضافة الى مهمة العقل النظري والعملي.

المبحث الاول

اولا: كانط والجانب الاخلاقي للعقل العملي.

لابد لنا من معرفة ما المقصود بالعقل العملي في الفلسفة الحديثة وخاصة عند الفيلسوف الالماني امانويل كانط كونه وضع كتاباً مهماً فيه اسماه ((نقد العقل العملي)).

فلابد من معرفة ما الذي قصده كانط من هذا العقل العملي وما هي اهم الموضوعات او القطاعات التي ابرزها كانط في هذا العقل العملي وما هي اهم الموضوعات او القطاعات التي التي ابرزها كانط في هذا العقل ؟ وهل كانت قطاعاته مماثلة او مشابهة لما وجدناه عند الفلاسفة المسلمين كل هذه الاشياء سوف نعرفها من خلال كتابه ((نقد العقل العملي)).

وكما هو معروف الفيلسوف الالماني كانط (١). والذي يعد نظيرا وقرينا لارسطو وافلاطون في النبوغ والابداع له كتاب في فلسفة ((العقل النظري)) وكتاب اخر في فلسفة ((العقل العملي)) واهم حديثه يدور حول مسائل الحكمة والاخلاق العملية (٢).

ومهمة كانط في كتابه ((نقد العقل العملي)) هي اتصال لمهمته في مهمته ((نقد العقل النظري)) فكما انه يحلل في احدهما اصول المعرفة البشرية ويردها الى قواعد عقلية ثابتة فهو في الاخر يحلل اصول الاخلاق ويردها الى قواعدها الفعلية الثابتة وكذلك كان شأنه في كتابه ((اسس ميتافيزيقا الاخلاق)) الذي صدر قبل ((نقد العقل العملي)) بثلاث سنوات (١٧٨٥)(٣). وقد كتب كانط كتابه نقد العقل العملي بعد خمس سنوات من انتهاء حرب الاستقلال الامريكية وقبل سنة واحدة من اندلاع الثورة الفرنسية وهو كتاب يعالج مشكلة الحرية والقانون الاخلاقي الكلي وهي موضوعات كان لها صدى سياسي عميق في اوربا وامريكا في ذلك الوقت.(٤)

وقد ارتسمت معالم ميتافيزيقا الاخلاق في ذهن الفيلسوف الالماني بعد تأمل ورؤية في المجال الانساني , وبعد ان ثبت له ان الاخلاق لا يمكن ان تكون اخلاقا على الحقيقة الا اذا كان الفعل

الاخلاقي من الاطلاق والعموم والشمول بحيث لا يتقيد بزمان او مكان ولا يرتبط برغبة او بهوى ولا يتصل بمنفعة او بفرض , فموقف المنشرع الذي يلتزم به كانط في فلسفته النظرية هو نفس الموقف الذي يقفه من فلسفته العملية , فكما ان هناك ضوابط للعقل في نشاطه النظري , فهناك كذلك ضوابط له في نشاطه العملي (٥).

اي كيف تتمكن الفلسفة العملية من تحديد الواجب او ما ينبغي ان يكون السلوك في مجال الاخلاق , فان العقل النظري لن يفيدنا في حل هذه المشكلة , اي انه اذا كان هذا العقل قد افادنا في ميدان المعرفة فانه يعجز

عن ان يرشدنا في مجال العمل. اذاً فنقطة البداية في تعيين فكرة الواجب هي التسليم بان ثمة عقلاً عملياً بجانب العقل النظري.لكن كيف يعمل هذا العقل العملي ؟ فمن خلال تحليل فكرة القانون العملي ماهو هذا القانون وما طبيعته ؟ فيتضح من دراسة الطبيعة النظرية عند كانط ان كل شي انما يفعل بحسب قانون , فلا بد من ان يكون هناك قانون للعمل , كما ان هناك قانوناً للظواهر الطبيعية (٦). يقول كانط بهذا الصدد: ((ان كل شي يعمل في الطبيعة بحسب قوانين , انما ينفرد الكائن العاقل من بين الكائنات جميعاً بما له من قدرة على العمل حسب مفهوم هذه القوانين اي بحسب المبادى التي يقوم عليها القانون ,وذلك يعني ان للكائن ارادة. وبما ان استنباط الافعال من القوانين يحتاج الى عقل , فينتج عن هذا ان الارادة ليست سوى عقل عملي))(٧).

لذلك كانت من اهم المذاهب التي اعلت العقل وجعلته مقياسا اوليا لكل مبادىء الاحكام الخلقية هو(مذهب كانط) او ما يسمى بمذهب الواجب حيث اكد ان الواجبات العقلية التي تفرض نفسها على كل ارادة عاقلة لان تتأثر بالمزاحمات الاخرى على الاطلاق بل ان هذه الاحكام تقرر خالصة من شوائب البعدية والنظر الى الامور من واقعها المتزاحم , وقد وصف كانط هذه الاحكام بالواجبات. من هنا جاء التعظيم لفلسفته في هذا الاطار حيث اضحت الواجبات الخلقية واجبات عقلية.(٨)

اعتقد كانط ان الكائن الانساني يختلف عن الكائنات الاخرى في نقطة جوهرية تماما , فهو يعي ما يفعل ويتحرك وفق الواجبات , فبالاضافة الى كونه يحمل اغراضا ورغبات كغيره من الكائنات , الا انه يتميز عن غيره بهذه الخاصية وهذه هي خصوصية الانسان وحده في عالم الطبيعة , فالالزام الذي يقف وراء الشعور هو المميز له عن غيره المتعايش معه. (٩)

ثانيا: العقل العملي والارادة.

لابد لنا ان نعرف ان العقل العملي ليس شيئاً اخر سوى الارادة , والقانون العملي قانون ارادي , وبهذا نعرف الارادة او العقل العملي بانه قوة الفعل بناء على قواعد متصورة. ويختلف موقف الارادة عن القانون فاذا اتحد العقل بالارادة اي كانت الارادة ملتزمة بالقانون الخلقي , بحيث تصدر عنه دون اي انحراف , فان افعال هذا الموجود المتحدة فيه الارادة مع العقل ستكون ضرورية ذاتياً وموضوعياً , او بمعنى اخر , ان ارادة هذا الموجود لن تشتهي اي شي سوى ما يقدمه لها العقل الخالص بدون تدخل من اي مؤثر خارجي. وسيكون فعل هذا الموجود خيراً دائماً بالضرورة , وليس هناك موجود له هذه الصفة سوى الله (١٠).

وقبل كل شيء لابد من معرفة ما الذي قصده كانط من العقل العملي حينما قدم ثلاثة اسئلة لما يجب على الفلسفة ان تبحث فيه وكان من ضمن هذه الاسئلة ماذا يجب عليَ ان افعله ؟ وكان يقصد به الاخلاق (١١). اي ما ينبغي علينا ان نفعله في مجال الاخلاق وما قد تأمله في الدين بوصفه مسألة من مسائل الايمان (١٢).

والشيْ الملفت للنظر بان كانط في كتابه نقد العقل العملي نراه يصف العقل العملي بانه العقل المحض , اي انه يستطيع من ذاته وباستقلالية عن كل ماهو تجريبي ان يعين الارادة , ويذكره ايضا في غير موضع بانه تمثلا لموضوع باعتبار انه مفعول ممكن بواسطة الحرية , والعقل العملي ايضاً هو الذي يقيم اولاً بوجه العقل التاملي

, ويذكر ايضاً ان العقل المحض هو وحده عملي من تلقاء نفسه ويعطي الانسان قانونا عاما نسميه القانون الاخلاقي (١٣). كما يذكره في كتابه اسس ميتافيزيقا الاخلاق معنى هذا العقل لنرى اذن ما الذي يقصده كانط بهذا العقل العملي الذي يضع له كتابان مهمان , فيذكر كانط ان العقل العملي على التخصيص هو ((ذلك الذي لا يستعير من الحساسية معطيات قواعده , وهوالذي يكون عمليا بذاته وبالتالي خالصا)) (١٤). وبهذا نرى بان كانط في كتابه نقد العقل العملي يجعل من الجوانب الاخلاقية الاساس في موضوعة العقل العملي فللوصول الى الارادة لابد من وجود قانون لذلك وهذا القانون هو القانون الاخلاقي.

ويذكر لنا امام عبد الفتاح بان هذا القانون لا يمكن تمثله , إذ توجد الذات صاحبة الارادة الحرة وتخلق في الاختلاف بين العقل والفهم كنتيجة للعلية ,والعلية الحرة هي الفرق بين الوجود والخلق , والذات صاحبة الارادة الحرة تشكل قواعد تفشل في غرضها على الدوام ,نظراً لعلاقة التضحية بين العقل والفهم , ومن هنا فان الذات صاحبة الارادة الحرة تعتمد على فشل التمثل او بوصفها تضحية , ويعطينا ذلك القاعدة التي تعرف باسم الامر المطلق ((الامر المطلق يتضمن ان الذات لابد ان تعمل طبقاً لفكرة القانون الخلقي حتى على الرغم من ان هذا القانون لايمكن تمثله))(١٥). وعليه تذكر لنا الدكتورة طيبة ماهر ما يقصده كانط بالعقل العملي بأنه عقل الانسان من حيث اهتمامه بالافعال والاحكام الاخلاقية والاوامر والنواهي الخاصة بالسلوك (١٦).

اما ما وجدته عند الفلاسفة المسلمين فعلى الرغم من انهم لم يضعوا كتابا باسم العقل العملي الا ان منهم من لم يغفل عن هذا المصطلح وذكره في اكثر من مؤلف من مؤلفاته وكان واضح المعنى والغاية عنده كالفارابي ومسكويه والعامري ويحيى بن عدي وابن سينا والغزالي , والبعض الاخر منهم لم يذكره علناً لكنه اشار اليه من خلال بعض نصوصه وحكمه ووصاياه كالكندي واخوان الصفا فقد وجدنا بان اهتمام الفلاسفة المسلمين بهذا العقل يتوزع عندهم بين قطاعات العقل العملي ولا يشمل قطاع واحد فقط كما لمسناه عند كانط.. اي ان العقل العملي ليس عليه ان ينظر في الاشياء بهدف معرفتها , وانما عليه ان ينظر في قدرته الخاصة به على ان يجعلها حقيقة وقعاً لمعرفته بها اي في ارادة هي عليه... وبالتالي ليس عليها ان توفر موضوعاً للعيان بل بصفتها عقلاعملياً لا يتوجب عليها ان تقدم سوى قانون لهذا الموضوع لان مفهوم العلية يتضمن دائماً علامة بقانون يعين وجود كثرة تكون اجزاءوهاعلى علامة ببعضها بعضاً (١٧).

ويذكر كانط انه يمكن اعتبار كل ارادة عقلاً عملياً. اي يبين ((ان الارادة الحقيقية هي الارادة التي تتوافق قواعدها مع القوانين , فكل شيء في الطبيعة يعمل تبعاً لقوانين وليس ثمة الا كائن عاقل واحد له ملكة العقل تبعاً لتمثل القوانين اعني تبعاً لمبادئ))(١٨).

وبهذا يؤكد كانط بان العقل ليست لديه اي مهمة سوى تحقيق ارادة خيرة ليست لها رغبات وغايات سوى نفسها وذاتها ولا تتحرك لاجل غاية خارجة عنها بل هي الخير وهي الكمال , فكل ما يمكن تصوره في العالم , بل وخارج العالم عامة ليس ثم ما يمكن ان يعد خيرا بدون حدود او قيود , اللهم الا الارادة الخيرة.(١٩)

وبذلك فأن تحقيق الخير الاسمى في العالم هو الموضوع الضروري لارادة قابلة للتعين بالقانون الاخلاقي , لكن توافق النيات التام مع المبدأ الاخلاقي في هذه الارادة هو الشرط الاعلى للخير الاسمى (٢٠).

المبحث الثاني

بيان لموضوعات العقل العملي عند كانط ومهمة العقل النظري والعملي.

اولا: موضوعات العقل العملي عند كانط.

اذا كانت المبادئ الاخلاقية ضرورية , بحسب العقل في استعماله العملي , فلا بد ايضاً بحسب العقل ان نقر بان كل شخص له حق في ان يأمل في السعادة بالقدر الذي به كان جديراً بها بحسب سلوكه وهكذا نجد ان نظام الاخلاق لا ينفصل عن نظام السعادة (٢١). وهذا مايتفق عليه فلاسفة المشرق من كون السعادة جزء من الاخلاق فلكي اصبح سعيداً لابد من وجود قانون يوصلني لهذه السعادة وهذا القانون هو القانون الاخلاقي الذي لابد من وجوده ليسمو الانسان الى ما يريد.

لذا قادنا القانون الاخلاقي... الى المهمة العملية التي يفرضها العقل المحض فحسب من دون تدخل اي من الدوافع الحسية , وبما ان هذه لا يمكن ان تنجز بالكامل الا في ابدية فانها قادتنا الى مصادرة خلود النفس وعلى هذا القانون نفسه ايضاً ان يقودناالى امكانية العنصر الثاني من الخير الاسمى اي ان السعادة المتناسبة مع تلك الاخلاقية... يجب ان يطالب بوجود الله بصفته مرتبطاً ارتباطاً ضرورياً بامكانية الخير الاسمى (٢٢).

إذ تنبعث جميع هذه المصادرات من المبدأ الاساسي للاخلاقية وهو ليس مصادرة بل قانون يعين به العقل الارادة بطريقة غير مباشرة , وتقتضي هذه الارادة كونها معينة على هذا الشكل بالذات بوصفها ارادة محضاً وجود شروط لاتباع اوامره. ان هذه المصادرات ليست عقائد نظرية بل هي افتراضات لها لا محالة مرجعية عملية , لذلك هي على الرغم من انها توسع المعرفة التأملية الا انها تعطي افكار العقل التأملي بوجه عام بواسطة علاقتها بالعملي وتبرز تمسكها بمفاهيم ما كانت لتجرؤ لولا ذلك على افتراض امكانيتها (٢٣). هذه المصادرات هي: ((مصادرة الخلود ومصادرة الحرية منظوراً اليها ايجابياً كعلية كائن من حيث انتسابه الى العالم المعقول ومصادرة وجود الله))(٢٤).

وهذا ما اكده جميل صليبا من قوله: ((من اصطلاحات كانط اطلاقه مصادرات العقل العملي على القول بالحرية والقول بخلود النفس والقول بوجود الله , فان هذه المبادئ الثلاثة ضرورية للاخلاق وان كان العقل النظري عاجزاً عن البرهان عليها , والمصادرات مرادفة للاوضاع والمسلمات ويمكن ان تسمى ايضاً بالموضوعات اي بالاصول الموضوعة))(٢٥).

ويقول كانط: ((تنساب الاولى من الشرط الضروري عملياً شرط المدة الزمنية المناسبة للايفاء الكامل بالقانون الاخلاقي , وثاني الثانية عن الافترض الضروري للاستقلال عن العالم الحسي وعن القدرة على تعيين ارادة امرئ وفقاً لقانون عالم معقول اي قانون الحرية , وتصدر الثالثة عن ضرورة الشرط لعالم معقول كهذا ان يوجد الخير الاسمى بواسطة افتراض الخير الاسمى القائم بذاته اي وجود الله))(٢٦).

وكما هو واضح عند كانط بانه يذكر مصادرات العقل العملي اي موضوعاته وهي الحرية وخلود النفس ووجود الله فالهدف النهائي من سعي العقل يتعلق في النهاية بالموضوعات الثلاثة الثابتة , وان الاهتمام النظري لهذه الموضوعات ضعيف جداً , ولهذا لا يحرص على بذل مجهود مضن ومحاط بالمصاعب مثل المجهود المتعالي , وانما فائدتها بالنسبة الى العقل العملي بالغة الاهمية ذلك لاننا نود ان نعرف ماذا يجب علينا ان نفعله , اذا كانت الارادة حرة وكانت النفس خالدة وكان الله موجوداً (٢٧). ويعتقد كانط على صعيد الحرية ان الاختيار والواجب يلازم كل منهما الاخر , لان الانسان يجب ان يكون حراً اولاً ليتمكن من العمل بالواجب. فذلك الذي ليست لديه الحرية ولا يتمتع بالاختيار , ليس هناك اي معنى لمطالبته بالواجب , اذاً فالاختيار شرط متقدم على التجربة ولابد ان يكون قائماً في وجودنا (٢٨). وان هذه المصادرات غير قابلة للأثبات بواسطة العقل النظري , الا ان العقل المحض يرى لزومها وضرورتها على صعيد العمل. وكان الحكماء الذين سبقوا كانط قد استنبطوا مكلفية الانسان من اثبات وجود الله وخلود النفس في حين يعتقد كانط ان الانسان مكلف بالواجب الاخلاقي اولاً (٢٩).

اما ما ذكره الفلاسفة المسلمين عن موضوعات العقل العملي فكانت تتمثل بتدبير المنزل وتدبير الاخلاق وتدبير السياسة ولكل من هذه الموضوعات فروعاً , وكما نلاحظ بان كانط لم ياتي على ذكر هذه الموضوعات جميعا كان الموضوع الاساس عنده هو توضيح الجوانب الاخلاقية وحرية الارادة من خلال القانون الاخلاقي كذلك موضوع الحرية الذي هو موضوع سياسي فانه في كتابه لم يذكره صراحة كمفهوم سياسي بل يذكرها مع القانون الاخلاقي الغير مشروط والذي يستلزم كل منهما الاخر,لانني لا استطيع ان ابدء معرفتي بما هو عملي من الحرية كوننا غير قادرين لا على ان نعيها مباشرة , ولا ان نستدل على وجودها من التجربة , لان التجربة لا تجعلنا نعرف الا قانون الظواهر وبالتالي الية الطبيعة , وهذا بالضبط نقيض الحرية , اذاً القانون الاخلاقي هو ما نعيه مباشرة وهذا نص عبارته: ((فانه ما كان لاحد ان يتجاسر ويدخل الحرية الى العلم لو ان القانون الاخلاقي , ومعه العقل العملي , لم يتدخلا ولم يفرضا علينا هذا المفهوم...ولولا القانون الاخلاقي لبقيت الحرية مجهولة لديه))(٣٠).

ويذكر عبدالله الفلاحي في كتابه ((نقد العقل بين الغزالي وكانط)) فقد عاش كانط لحظات السعادة , وهو يبرز الحقوق المشروعة للعقل العملي , بعد ان اقر له بحقه بتناول المسائل التي فشل العقل النظري في حلها , من خلال التمييز بين عالمي الظاهر موضوع العقل النظري , وموضوع (النومينا) او الاشياء في ذاتها موضوع العقل العملي , فكانت مسألة (الله , الحرية والخلود) بمثابة المبادئ الاساسية للحياة الخلقية , التي لابد من حمايتها من جور الدائرة النظرية للعقل , ويتم بتركيبها فروضا اساسية للعقل العملي. وهذا معنى الدعوة الشهير لكانط بانه (قد وجد من وجد من الضروري انكار المعرفة لافساح المجال للايمان)(٣١).

وهذا ما اكده بدوي في حديثه عن كنت بانه اذا كان الاستعمال النظري المحض لم يؤد الى تحصيل نتائج ايجابية فان ثم استعمالاً اخر للعقل المحض هو الاستعمال العملي يمكن ان يؤمل منه المزيد من السعادة. والعمل عند كانط هو كل ماهو ممكن بواسطة الحرية. وانا افهم من كلمة قانون مجموع المبادئ القبلية الخاصة بالاستعمال الشرعي لبعض ملكات المعرفة بوجه عام. فمثلاً المنطق العام في قسمه التحليلي هو قانون للذهن وللعقل بوجه

عام. لكن فقط فيما يتعلق بالشكل...لكن حيث لايمكن قيام اي استعمال شرعي لملكة المعرفة فلا قانون وكل معرفة تركيبية للعقل المحض في استعماله النظري وفقاً للبراهين التي اعطيناها هاهنا مستحيلة... واذا كان هناك استعمال مشروع للعقل المحض فيجب ان يكون هنالك ايضاً في هذه الحالة قانون لهذا العقل وهذا القانون يجب الايتعلق بالاستعمال النظري بل بالاستعمال العملي للعقل (٣٢).

ثانيا: مهمة العقل العملي والنظري.

مهمتنا هنا هي معرفة ما يبحث عنه العقل العملي والنظري فالعقل العملي بما هو ملكة من ملكات العقل بعامة تهتم بالمشكلات الاخلاقية يهدف بنظر كانط الى اثبات وجود الله , وخلود النفس , وحرية الارادة , منطلقا من المرتكز الاول: الخير الاعلى الذي هو معطي للارادة التي تعينها الاخلاق بصورة مبدئية وهذا يفضي الى الاقرار بالمبادئ المذكورة والتي لم تتحقق بالمعرفة النظرية , وانما عن طريق الايمان (٣٣).

والعقل العملي هو الذي يقوم بحل اوهام العقل النظري من خلال برهنته على الحقيقة الواقعية للمعنى العام للحرية , ولذلك فهو حجر العقل الكامل لمنهج العقل النظري (٣٤).

فالعقل النظري ينال معرفة ما هو موجود اما العقل العملي فهو يخلق متعلقه. اي ان هناك عقلاً واحداً الا ان اطلاقاته متمايزة. فالارادة التي هي في الحقيقة الجانب الخلاق والمبدع من العقل , تمثل العقل العملي. فالعقل العملي مصدر القانون الاخلاقي ومقدم على التجربة وهو نفس العقل ولكن في معناه الكلي , حيث يثير عمل الارادة لاداء عمل الخير ويوجهها (٣٥).

اذاً فالعقل النظري او المحض محدد ومقيد بالتجربة الحسية في حين لا توجد مثل هذه المحدودية او التقييد لدى العقل العملي. فبأمكان العقل العملي ان يكون مصدراً للايمان والاعتقاد بدعم من الارادة والاختيار والحرية (٣٦)

وبذلك يذكر كانط حول الاقرار بصحة حاجة من لدن العقل المحض فيقول: ((لا تفضي بنا حاجة للعقل المحض في في استعماله التأملي الا الى فرضيات اما تلك التي للعقل المحض العملي فتقودنا الى مصادرات , ذاك انني ارتقي في الحال الاولى من المستنبط صعوداً نحو الاعلى في سلسلة المبادئ بالقدر الذي اريده ويعوزني ما ليس هو مبدأ اصيل.لا لكي اعطي ذلك المستنبط مثلا للعلاقة السببية بين الاشياء والتغيرات في العالم حقيقة موضوعية , بل فقط كي ارضي بشكل كامل عقلي الباحث في هذه الامور))(٣٧). بالمقابل ((ان حاجة لدى العقل المحض العملي تكون مؤسسة على واجب ان يجعل من شيء ما الخير الاسمى موضوع ارادتي لكي اقوم بكل ما بوسعي لاحققه... يتأسس هذه الواجب على قانون مستقل بالطبع كلياً من هذه الافتراضات الاخيرة يقيني قطعاً في ذاته , اعني القانون الاخلاقي))(٣٨).

ويؤكد كانط على ذلك فيقول: ((يقودنا القانون الاخلاقي عبر مفهوم الخير الاسمى بوضعه موضوع العقل المحض العملي وغايته النهائية الى الدين , اي الى معرفة كل الواجبات على انها اوامر الهية لاعلى انها عقوبات

, اي انه قد تم اختيارها بوصفها احكاماً متوافقة بحد ذاتها على ارادة غريبة بل بوضعها قوانين جوهرية لكل ارادة حرة من اجل ذاتها))(٣٩).

ولما كانت الحكمة تعني من منظور نظري , معرفة الخير الاسمى وتعني عملياً جدارة الارادة بالخير الاسمى فاننا لا نستطيع ان ننسب الى حكمة هي الاسمى والاكثر استقلالاً بذاتها هدفاً قد يكون مؤسساً على اللطف فحسب لاننا لا نستطيع ان نفكر بمفعول هذا اللطف... الا بشروط مقيدة للتوافق مع قداسة صفات مختلفة الى الله...الا انه تبقى ثلاث صفات تحمل على الله وحده دون سواه ومن دون اضافة الحجم وهي كلها اخلاقية. هو وحده قدوس وحده المبارك وحده الحكيم... ثلاث صفات تتضمن كل ما يكون الله به موضوع الدين والتي تضاف اليها في العقل منها بنفسها الكمالات الميتافيزيقية المتلائمة معها (٤٠).

ولابد ان نعرف ما الذي عالجه كانط في استعمالاته للعقل النظري والعملي في كتابه. فنجده عالج استعمال العقل النظري موضوعات ملكة المعرفة دون سواها ولم يشمل نقدها بشأن هذا الاستعمال حقيقة سوى ملكة المعرفة المحض لانها هي التي كانت تثير الشك , وقد ثبت ذلك فيما بعد حول كونها تليه بسهولة خارج حدودها بين موضوعات متعذرة الادراك او حتى بين مفاهيم متناقضة ايضاً.اما في الاستعمال العملي للعقل فقد اصبح الوضع مختلفاً , ينظر العقل هنا في المبادئ المعنية للارادة وهي ملكة قادرة اما على انتاج موضوعات مناظرة للاحتثالات , واما على تعيين نفسها بنفسها لتحقيق هذه الموضوعات اي تحديد علتها (٤١).

وهنا يطرح تساؤل هل يكفي العقل المحض وحده لتعيين الارادة , ام انه لا يستطيع ان يكون اساساً لتعيينها الابصفته مشروطاً تجريبياً... فاذا استطعنا ان نجد اسس للبرهان على ان هذه الخاصية تنسب الى الارادة البشرية , فعندئذ لا نكون قد اثبتنا ان العقل النظري يمكن ان يكون ايضاً عملياً فحسب , يل ايضأ انه وحده , وليس العقل المحدود وتجريبياً هو العقل العملي بشكل غير مشروط (٤٢). وبالنتيجة سيكون علينا ان نعمل ليس على نقد للعقل المحض العملي وانما للعقل العملي وحده بوجه عام , لان عقلاً محضاً ,وقد تم قبل كل شيء البرهان على انه موجود لم يعد بحاجة الى نقد كهذا انه هو الذي يحتوي على القاعدة لنقد كافة اشكال استعماله (٤٣) اذاً يقع على عاتق نقد العقل العملي بوجه عام واجب توقيف العقل المشروط تجريبياً عن الادعاء بأنه هو وحده وبأستثناء كل ما عداه الذي يصلح لان يكون مبدأ تعيين الارادة (٤٤).

وفي الربط بين العقل المحض التأملي , والعقل المحض العملي من اجل الحصول على معرفة واحدة يمسك الاخير بالاولية وهذا ليس من باب الصدفة ولا متروكاً لضرب من الاجتهاد بل يكون مؤسساً قبلياً على العقل نفسه وبالتالي ضرورياً (٤٥).

اذاً يجتهد ((نقد العقل العملي)) للتنويه بان العقل النظري والعقل العملي يلتقيان عند كون الافكار التي يتصورها الاول دون ان يكون في مستطاعها ان تنهض كمعارف ((افكار الحرية والخلود والله)) هي على الدقة افكار يحتاج اليها الثاني , وترتبط بها على هذه الصفة موضوعات. فضلاً عن ذلك لتقدير الاهمية التي تمثلها هذه الافكار على التوالي يجيز العقل النظري. والعقل العملي علاقة تدرج بينهما بمقتضاها يكون العقل العملي القدح

المعلى على العقل التأملي (٤٦). وقد اثبت كانط بان للاخلاق قانونا موضوعيا وان لها صفة مميزة هي فاعلية مسلماتها للتعميم وان اصلها الذاتي يقع في استقلالية الارادة ثم ان اشكالية الخير الاسمى اذا لم يرد الانسان ان يتناساها او يكتبها لن تحل الا عن طريق الاجابة حول وجود الله وخلود النفس والحرية وكذلك مطلبه حول الارادة والعقل والسعادة.

اما موضوع العقل العملي فيذكر كنَتْ بانه يعني بمفهوم للعقل العملي: ((تمثلاً لموضوع باعتبار انه مفعوول ممكن بواسطة الحرية))(٤٧). اما ان يكون موضوع معرفة عملية مفهومة على هذا الشكل فيعني بسبب ذلك علاقة الارادة بفعل تكون هي او نقيضها قد جعلته حقيقة وبالمقابل لو كان بالامكان ان يعتبر قانوناً قبلياً كونه سببا معينا للفعل. وهذا بالتالي يمكن ان يعتبر على انه معين بالعقل المحض العملي (٤٨).

اما اذا ذهبنا عند الفلاسفة المسلمين فانهم يذكرون ثلاثة موضوعات للعقل العملي يدخل تحت كل موضوع من هذه الموضوعات تفرعات عدة فمثلا موضوع التدبير المنزلي الذي لم ياتي على ذكره كنت يتفرع الى تدبير الزوج والزوجة والولد والخدم والقوت اما الموضوع الاخلاقي فتضمن بالاضافة الى البحث عن السعادة والاخلاق الفاضلة ايضا بحث عن الخير والشر وتاثير البيئة والمناخ على الجوانب الاخلاقية ,اما الموضوع الاخير عندهم الذي تضمن الجانب السياسي وبحثهم عن طبيعة المجتمع وبنائهم للمدينة الفاضلة وانواعها واختيارهم لرئيس المدينة كل هذه الموضوعات تحدث عنها الفلاسفة المسلمين والتي كانت تدخل في صلب موضوع العقل العملي.

اما كانط فكما كان واضحاً عنده في كتابه نقد العقل العملي بان الموضوعات الوحيدة للعقل العملي هي اذاً ((موضوعات الخيروالشر اذ يفهم بالاول موضوع ضروري لملكة الرغبة , وبالتالي لملكة الكراهية ولكيلهما مع ذلك بالتوافق مع مبدأ العقل))(٤٩). واذا كان على مفهوم الخير الا يكون مشتقا من قانون عملي سابق بل عليه بدلاً من ذلك ان يستعمل اساساً له , فعندئذ لن يكون سوى مفهوم لشيء ما بعد وجوده يمتعة وهكذا يعين عليه الحامل اي ملكة الرغبة التقدم على انتاجها. وبما انه من المحال ان يدرك قبلياً اي تصور سترافقه المتعة واي سيرافقه الالم فسوف يعود الامر الى التجربة وحدها ان تبين على الفور ما هو خير او شر (٥٠).

ولما كانت خاصية الحامل التي عطفا عليها وحدها يمكن ان تحصل بالتجربة هي الشعور باللذة والالم بوصفه قابلية تخص الحس الداخلي ولذلك فان مفهوم ما هو خير مباشرة سيتجه فقط نحو ما يرتبط به الشعور بالمتعة ومفهوم ما هو مستر سيكون عليه ان يعطف فقط على ما يشير الوجع مباشرة (٥١).

لكن بما ان هذا مخالف حتى لاستعمال اللغة لانه يقتضي ان يحكم دائما في ما هو خير او شر بالعقل. وبالتالي بمفاهيم يمكن ان تبلغ بلا استثناء وليس فقط بمجرد احساس مختصر على موضوعات منفردة , وبما ان المتعة والالم لا يمكن ان يكونا مرتبطين قبليا باي تمثل لموضوع , فسيكون على الفيلسوف الذي يعتقد ان عليه ان يضع شعورا باللذة في اساس حكمه العملي ان يسمي خيرا ما هو اداة الوصول الى المرضي , وشرا ما يسبب المكدرات والوجع. اذاً ((ان ما يجب علينا ان نسميه خيرا يجب ان يكون موضوع ملكة الرغبة في حكم كل انسان عاقل , وما نسميه شرا يجب ان يكون موضوع نفور في عين كل انسان , ومن هنا لابد لاصدار هذا الحكم ليس

فقط من الحواس بل من العقل ايضاً , وهذا يصح بالنسبة الى الصدق بمقابل الكذب الى العدالة بمقابل البطش...))(٥٢).

وعليه فان غرض كتاب نقد العقل العملي بوصفه كتاباً في النقد هو ان يحرسنا من الرغبة في التوحيد بين التمثل (الفهم) والحرية (العقل) حتى يحتفظ بمعنى للفرق والاختلاف بين الملكتين على الرغم من انهما يرتبطان بطريقة ليست منها فكاك (٥٣).

الخـاتمــة

اذاً هذه هي موضوعات العقل العملي عند الفيلسوف الالماني امانويل كانط , وكما وجدنا بان كانط يركز على الجوانب الاخلاقية وتحقيق الارادة من خلال القانون الاخلاقي حيث يقود هذه القانون عبر مفهوم الخير الاسمى الذي هو موضوع العقل العملي وغايته النهائية. ولم اجد كانط يقسم العقل العملي الى قطاعات اخلاقية ومنزلية وسياسية وانني وجدت الغالب على كتابه نقد العقل العملي هي الجوانب الاخلاقية. فحاول ان يكتشف مبدأ قبلياً ينبغي ان يحكم الارادة او العقل العملي وان يقيم الاخلاق على اساس يقيني بصورة مطلقة. وكان تركيز كانط على ثلاث مصادرات وهي مصادرة الخلود والحرية ووجود الله وتنبعث هذه من المبدأ الاساس للاخلاقية وهي ليس مصادرة بل قانون يعين به العقل بطريقة غير مباشرة. فقد ثبت ان للاخلاق قانونا موضوعيا وان لها صفة مميزة هي قابلية مسلماتها للتعميم وان اصلها الذاتي يقع في استقلالية الارادة , وان اشكالية الخير الاسمى لن تحل الا عن طريق الاجابة عن هذه المصادرات الثلاثة السابق ذكرها وهذا هو موضوع الاخلاق عند كانط.

ايضا وجدت بان الحالة الاخلاقية عند كانط تعتمد على الحرية ولابد ان تظهر بطريقة تلقائية بعيداعن العلاقة بين السبب والنتيجة , وهذا يعني ان الفضيلة والسعادة لا يمكن ان يكون الواحد منها مخمولا للاخر والرغبة في وضع احدهما كمحمول للاخر سوف يتضمن خرقا متعمدا للحرية بتعريفها على انها الحد الثالث او الشرط الثالث للحدين الاخرين , وبهذه الطريقة يثبت كانط ان الحرية متحررة او خارج نطاق الرغبات البشرية.

الهوامش

(١) امانويل كانط: ولد في ١٧٢٤ – ١٨٠٤ ونشأ في بيئة متدينة اذ كان والداه ينتميان الى شيعة بروتستانية تتمسك بالعقيدة اللوثرية وتؤمن بان موضع الدين الارادة لا العقل وانه لابد من ان يؤيد الايمان بواسطة الاعمال , ونظر للمسيحية على انها تقوى ومحبة الله فيما ترى في الالهوت , وقد امضى عمره بالتعلم والتعليم والتأليف والتصنيف له اثار عديدة تقارب الثمانين بين رسالة وكتاب اكثرها تدور حول النقد والفلسفة. ومن اهم مؤلفاته كتابه ((نقد العقل العملي ١٧٨٨)) موضوع بحثنا و ((العقل النظري)) بحثاً في الميتافيزيقا ,لانه في نظرية المعرفة وفيه يحاول ان يبين فساد كلا التيارين: النزعة العقلية ,والنزعة التجريبية. والاولى لتجاوزها حدودها ,والثانية لقصورها. فالاولى تجاوزت حدود العقل وطاقاته فادعت امكان الوصول الى اثبات كيانات لايمكن بطبعها ان تكون موضوعات للتجربة ,مثل الله ,الحرية الانسانية ,خلود النفس ,والثانية قصرت باقتصارها على معطيات التجربة الحسية ولم تدرك وجود مبادئ متعالية هي الاطارات التي لابد لمعطيات الحس من الدخول

فيها كي تصبح مدركات. ينظر: بدوي ,عيد الرحمن ,امانويل كانط ,الناشر وكالة المطبوعات ,الكويت ,ط١ ,١٩٧٧ ,ص ١٦٨.وايضاً: لمزيد من التفاصيل: ينظر: معين , محمد , الحضارة الفارسية , ج١ , ب ت , ص ١٥٤. ايضا: كرم , يوسف , تاريخ الفلسفة الحديثة , ص ٢٠٩.

(٢) المطهري , مرتضى , فاسفة الاخلاق , ترجمة الشيخ وجيه المسيح , مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر , ط ٢ , بيروت , ١٤٢٤ هـ , ص ٥٥.

(٣) كانط , امانويل , اسس ميتافيزيقا الاخلاق , ترجمة وقدم له مع تعليقات فيكتور دليوس والدكتور محمد فتحي الثينطي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٧٠ , ص ١٦.

(٤) وانت , كرستوفر واندزجى كليموفسكى ,اقدم لك كانط , ترجمة امام عبد الفتاح امام ,المجلس الاعلى للثقافة ,القاهرة ,ط١, ٢٠٠٢ , ص٨٨.

(٥) كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق , ص ٢١.

(٦) ابو ريان ,محمد علي ,الفلسفة الحديثة ,دار الكتب الجامعية سلامه حنا وشركاه ,١٩٦٩,ط١,ص٢٢٨.

(٧) ينظر: امانويل , كانط , نقد العقل العملي ,ص ١٢١-١٢٢-١٥٦-١٥٨.ايضا: ابو ريان: المصدر نفسه ,ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٨) العسر , ميثاق , العقل العملي في اصول الفقه جذوره الكلامية والفلسفية , ط١ , مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي , بيروت , ٢٠١٢ , ص ١١١.

(٩) العسر , ميثاق , المصدر نفسه , ص ١١١.

(١٠) ابو ريان: المصدر نفسه ,ص ٢٢٩.

(١١) كانط , امانويل , نقد العقل العملي , ترجمة غانم حنا , مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع , المنظمة العربية للترجمة , ط ١ , بيروت , ٢٠٠٨ , ص ١٨ – ١٩.

(١٢) وايت , وليم كلي , تاريخ الفلسفة الحديثة , ترجمة محمود سيد احمد , تقديم ومراجعة امام عبد الفتاح امام , التنوير للطباعة والنشر والتوزيع , ط ١ , بيروت , ٢٠١٠ , ص ٢٥٧.

(١٣) كانط , امانويل ,نقد العقل العملي ,ص٨٢-٨٤-١٠٠-١٢١.

(١٤) كانط , امانويل , اسس ميتافيزيقا الاخلاق , الهامش رقم ٩٠ , ص ٩٢ , ايضاً: ابو ريان , محمد علي الفلسفة الحديثة تاريخ الفكر الفلسفي , ط١ , دار الكتب الجامعية للنشر والطباعة سلامة حنا وشركاه , ١٩٦٩ , ص ٢٢٨.قارن: الفارابي مبادى الفلسفة القديمة ,ص١٧.ايضاً:الفارابي ,عيون المسائل ,ص٢٥٩.كذلك:الفارابي ,فصول منتزعة ,ص٢٣.ايضاً: ابن سينا ,الطبيعيات ,ضمن عيون الحكمة ,ص١٦.كذلك: ابن سينا ,الشفاء ,الالهيات,ص٣٨٧. ايضاً:ابن سينا ,رسالة في اقسام العلوم العقلية ,ضمن تسع رسائل ,ص١٠٤.كذلك:الغزالي ,معيار العلم,ص٢٨٧. ايضاً:الغزالي ,ميزان العمل ,ص ٢٠٤- ٢١١-٢٢٩.كذلك: مقاصد الفلاسفة ,ص ٢٠٢.

(١٥) وانت ,كرستوفر واندزجى كليموفسكى ,اقدم لك كانط ,ترجمة امام عبد الفتاح امام ,المجلس الاعلى للثقافة ,القاهرة ,ط١, ٢٠٠٢ ,ص١١٧.

(١٦) وزادة , طيبة ماهر, فلسفة كانط التربوية , تعريب عبد الرحمن العلوي , دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , ط ١ , ٢٠٠١ , ص ١٨١.

(١٧) كانط , امانويل , نقد العقل العملي , ص ١٧٦.

(١٨) كانط , امانويل , اسس ميتافيزيقا الاخلاق , ص ٩٢.

(١٩) كانط: المصدر نفسه , ص ٢١٥.

(٢٠) كانط: المصدر نفسه , ص ٨٧.

(٢١) بدوي ,عبد الرحمن ,امانويل كنت ,ص ٣٦٦.

(٢٢) كانط , نقد العقل العملي, ص ٢١٧.

(٢٣) كانط: المصدر نفسه , ص ٢٢٨.

(٢٤) كانط: المصدر نفسه , ص ٢٢٨.

(٢٥) صليبا , جميل , المعجم الفلسفي , ج٢ , ص ٣٨١.

(٢٦) كانط:, نقد العقل العملي , ص ٢٢٨- ٢٢٩.

(٢٧) بدوي , عبد الرحمن , امانويل كانط , ص ٣٦٣-٣٦٤.

(٢٨) وزادة , طيبة ماهر , فلسفة كانط التربوية , ص ١٩٣ – ١٩٤.

(٢٩) وزادة , المصدر نفسه , ص ١٩٥ – ١٩٦.

(٣٠) كانط , امانويل , نقد العقل العملي , ص ٨١ -٨٢.

(٣١) الفلاحي , عبدالله محمد , نقد العقل بين الغزالي وكانط , دراسة تحليلية – مقارنة , مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , ط١ , بيروت , ٢٠٠٣ , ص ٢٦٣.

(٣٢) بدوي ,عبد الرحمن ,امانويل كنت ,ص ٣٦٣.

(٣٣) الفلاحي , عبدالله محمد , نقد العقل بين الغزالي وكانط ,ص ٢٧٠.

(٣٤) الفلاحي , المصدر نفسه , ص ٢٧٠.

(٣٥) وزادة , طيبة ماهر , فلسفة كانط التربوية , ص ١٨٣.

(٣٦) وزادة: المصدر نفسه , ص ١٨٤.

(٣٧) كانط , امانويل , نقد العقل العملي , ص ٢٤١ – ٢٤٢.

(٣٨) كانط: المصدر نفسه , ص ٢٤٢ – ٢٤٣.

(٣٩) كانط: المصدر نفسه , ص ٢٢٤.

(٤٠) كانط: المصدر نفسه, ص ٢٢٦ – ٢٢٧.

(٤١) كانط: المصدر نفسه , ص ٥٩.

(٤٢) كانط,: المصدر نفسه, ص ٦٠.

(٤٣) كانط: المصدر نفسه , ص ٦٠.

(٤٤) كانط: المصدر نفسه , ص ٦٠.

(٤٥) كانط: المصدر نفسه , ص ٣٥- مقدمة المترجم.

(٤٦) كانط , امانويل , اسس ميتافيزيقا الاخلاق , الهامش رقم ٢٣ , ص ٤٦.

(٤٧) كانط , امانويل , نقد العقل العملي , ص ١٢١.

(٤٨) كانط: المصدر نفسه , ص ١٢١.

(٤٩) كانط: امانويل , نقد العقل العملي, ص ١٢٢. ايضاً: ابو ريان , محمد علي , الفلسفة الحديثة , ص ٢٤٥.

(٥٠) كانط: المصدر السابق , ص ١٢٢.

(٥١) كانط: المصدر نفسه ,ص ١٢٢.

(٥٢) كانط: المصدر نفسه , ص ١٢٦.

(٥٣) وانت , كرستوفر واندزجى كليموفسكى ,اقدم لك كانط ,ص١

المصادر

(١) ابن سينا , رسالة في اقسام العلوم العقلية , ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات , ترجمها من اليونانية حنين بن اسحاق , ط٢, دار العرب , القاهرة , ب ت.

(٢) ابن سينا ,الشفاء ,الالهيات , راجعه وقدم له ابراهيم مدكور , تحقيق الاستاذين الاب قنواتي وسعيد زايد , وزارة الثقافة والارشاد القومي , بمناسبة الذكرى الالفية للشيخ الرئيس , ب ت.

(٣) ابن سينا ,الطبيعيات , ضمن كتاب عيون الحكمة , حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي , الناشر وكالة المطبوعات , ط٢ , دار العلم , الكويت , ١٩٨٠.

(٤) ابو ريان , محمد علي الفلسفة الحديثة تاريخ الفكر الفلسفي , ط١ , دار الكتب الجامعية للنشر والطباعة سلامة حنا وشركاه , ١٩٦٩.

(٥) العسر , ميثاق , العقل العملي في اصول الفقه جذوره الكلامية والفلسفية , ط١ , مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي , بيروت , ٢٠١٢.

(٦) الغزالي , معيار العلم , تحقيق سليمان دنيا ,ج١ , دار المعارف , مصر , ١٩٦١.

(٧) الغزالي , ميزان العمل , حققه وقدم له سليمان دنيا , ط١ , دار المعارف , مصر , ١٩٦٤.

(٨) الغزالي , مقاصد الفلاسفة , تحقيق وتعليق احمد فريد المزيدي , ط١ , دار الكتب العلمية , ٢٠٠٣.

(٩) الفارابي , فصول منتزعة , تحقيق فوزي متري النجار , دار المشرق , بيروت , ١٩٧١.

(١٠) الفارابي , مبادى الفلسفة القديمة , مجموعة فيها كتاب عيون المسائل في المنطق ومبادىء الفلسفة , عنت بتصحيحه ونشره مكتبة السلفية لمؤسسها محي الدين الخطيب وعبد الفتاح الفتلان , مطبعة المؤيد , القاهرة , ١٩١٠.

(١١) الفارابي ,عيون المسائل , ضمن الثمرة المرضية في بعض الرسائل الفارابية , نشرة ديتريتي , ليدن , ١٨٩٠.

(١٢) الفلاحي , عبدالله محمد , نقد العقل بين الغزالي وكانط , دراسة تحليلية – مقارنة , مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , ط١ , بيروت , ٢٠٠٣.

(١٣) المطهري , مرتضى , فلسفة الاخلاق , ترجمة الشيخ وجيه المسيح , مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر , ط ٢ , بيروت , ١٤٢٤ هـ.

(١٤) بدوي ,عبد الرحمن ,امانويل كانط , ط١ , الناشر وكالة المطبوعات , الكويت , ١٩٧٧.

(١٥) صليبا , جميل , المعجم الفلسفي , ج٢, دار الكتاب اللبناني , مكتبة المدرسة , بيروت , ١٩٨٢.

(١٦) كانط , امانويل , اسس ميتافيزيقا الاخلاق , ترجمه وقدم له مع تعليقات فيكتور دليوس والدكتور محمد فتحي الثينطي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٧٠.

(١٧) كانط , امانويل , نقد العقل العملي , ترجمة غانم حنا , مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع , المنظمة العربية للترجمة , ط ١ , بيروت , ٢٠٠٨.

(١٨) كرم , يوسف , تاريخ الفلسفة الحديثة , دار المعارف بمصر , ب ت.

(١٩) معين , محمد , الحضارة الفارسية , ج١ , ب ت.

(٢٠) وانت , كرستوفر واندزجى كليموفسكى ,اقدم لك كانط ,ترجمة امام عبد الفتاح امام ,المجلس الاعلى للثقافة ,القاهرة ,ط١, ٢٠٠٢.

(٢١) وايت , وليم كلي , تاريخ الفلسفة الحديثة , ترجمة محمود سيد احمد , تقديم ومراجعة امام عبد الفتاح امام , التنوير للطباعة والنشر والتوزيع , ط ١ , بيروت , ٢٠١٠.

(٢٢) وزادة , طيبة ماهر, فلسفة كانط التربوية , تعريب عبد الرحمن العلوي , دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , ط ١ , ٢٠٠١.